ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Resea. Firdaus Abdul Wahid Shakir

Dr . Mahmoud Hammoud Arak

University of Wasit - College of Education for Human Sciences

Email:
firdaousabdalwahed@gmail.com

Keywords:

Semantic relationships, text,coherence, Quranic exegesisbooks

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 5.Jul.2022

Accepted 6.Aug.2022

Published 25.Aug.2024

Semantic Relationships and their Impact on the Harmony of the Qur'an Text (The Qur'an Interpretation Books for the Fifth Hijri Century as a Model)

A B S T R A C T

Semantic relationships are one of the important tools in textual linguistics. Because of its clear effect on the interconnection of sentences and texts, and I followed the sayings of the scholars of interpretation in the fifth century AH, balanced between what they mentioned and what the textualists said.

And it turns out that hermeneutics scholars have referred to the semantic relationships between the texts, and showed their types. Because textual relationships with conceptual interconnectedness are renewed with texts, so that almost every text creates its semantic coherence methods, "and these relationships ... are what help us link the references in the text to each other, and help us to develop and transform them so that they are in the end a strong thread that connects the text with an invisible bond. To kindness to reveal it.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol56.Iss2.4096

العلاقات الدّلاليـّة وأثرها في انسجام النّصّ القرآنيّ(كتب تأويل القرآن للقرن الخامس الهجريّ أنموذجًا)

الباحث: فردوس عبد الواحد شكير أ.د. محمود حمود عراك القريشيّ

جامعة واسط / كلية التربية للتربية الانسانية

ملخّص البحث

العلاقات الدّلاليّة من الوسائل المهمّة في علم اللّغة النّصّيّ؛ لما لها مِن أثر واضح في ترابط الجمل والنّصوص، وقد تتبعتُ أقوال علماء التأويل في القرن الخامس الهجريّ، موازنة بين ما ذكروه، وما جاء به النّصّيّون.

وتبيّنَ أنَّ علماء التّأويل أشاروا إلى العلاقات الدّلاليّة بين النّصوّص، وبيّنوا أنواعها؛ لأنَّ العلاقات النَّصيَّة ذات التَّرابط المفهوميّ متجدّدة مع النّصوص بحيث يكاد كلّ نصٍ يبتكر وسائل تماسكه الدَّلاليّة، "وهذه العلاقات ... هي التي تساعدنا

على ربط الإشارات في النّصّ ببعضها ، وتُعين على تطوّرها وأسلوب تحوّلها حتى تكون في النِّهاية خيطًا قويًّا يربط النّصّ رباطًا خفيًّا يحتاج إلى تلطُّف لكشفه " (د. أحمد عزت يونس ، ٢٠١٤م ، ٢٣٣).

الكلمات المفتاحيّة : العلاقات الدّلاليّة ، النّصّ ، الانسجام ، كتب تأويل القرآن.

المقدِّمة:

لا تكادُ تجدُ نصًّا يخلو مِن العلاقات الدّلاليّة ؛ لما لها مِن أثر واضح في جمع أطراف النّصّ، و تنظيم الأحداث داخل بنية النّصّ، و قد تنبّه علماء التّأويل إلى الأثر الواضح الذي تؤدّيه العلاقات الدلاليّة داخل النّصّ، وبينوا أنواعها، وصرّحوا بأنَّ هذه العلاقات تتحكّمُ بها مجموعة من العوامل، مثل شخصية المُرسِل والمُتلقّي، والفكرة ، والسّياق، وهو ما قالَ به علم اللّغة النّصّيّ.

ويمكن تقسيم العلاقات بين الآيات والسّور على قسمين ، هما : علاقات داخلية ماثلة في المنطوق ، وأحيانًا تكون واضحة مستنتجة كـ (العموم والخصوص) و (الحسّية والخياليّة) ، وقد تكون مادّية ملموسة كالعلاقات اللُّغويّة والأسلوبيّة ، والنّوع الآخر : علاقات خارجيّة ماثلة في التّلازم بين النّصّ اللّغويّ والمناسبة التاريخيّة التي هي سبب وجود النّصّ ؛ إذ إنّ إدراك المناسبة يقتضي معرفة السِّياق الخارجي ، وربط الآيات به (د. عبد الباسط عيد ٢٠١٦م، ٣٦ ـ ٣٧)، فالمتلقّي سيكون في حركة مزدوجة ، موازنة بين داخل النّصّ وخارجه (د . عبد الباسط عيد، ٢٠١٦م، ٣٧) وتعمل العلاقات الدّلاليّة في كتب تأويل القرآن في إطار بنية عليا هي بنية ردّ الشُّبهات عن كتاب الله تعالى، وسيعرض هذا البحث بعض هذه العلاقات الدّلاليّة التي أشارت إليها الدِّراسات النّصّيّة، و ذُكِرت في كتب تأويل القرآن .

واقتضتْ طبيعة البحث أن يقسم على مطلبين ، الأوّل: علاقة المناسبة الدّلاليّة، والثّاني: علاقات الربط الدّلاليّ.

المطلب الاوّل: علاقة المناسبة الدّلاليّة :

إنَّ البحث في انسجام النّصّ القرآنيّ يضطلع به علم المناسبة الذي يُلفِت النَّظر إلى إدراك علماء العربيّة القدماء للتّحليل النّصّيّ بصورة تفوق التّحليل المعاصر، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(د. الفقي، ٢٠٠٠م ، ٢/ ١٠١ ، البطاشي، ٢٠٠٩م ، ٢١٥، نوال لخلف، ٢٠٠٧م ،١٢٣ (أطروحة) ؛ فعلماء النَّصِّيَّة لم يشيروا إلى المناسبة ودورها في ترابط النّصّ القرآنيّ ،والمادّة التي يطرحها علماء القرآن في (علم المناسبة) شديدة التَّنوّع عظيمة الثَّراء على الصَّعيدين النّظريّ والتّطبيقيّ (د. عبد الباسط عيد) ، ٢٠١٦م، ٣١).

والمناسبة في اللُّغة: المُقَارَبَة، وفُلانٌ يُناسِبُ فُلانًا أي يَقْرُبُ مِنْهُ وَيُشَاكِلُه، (ابن منظور، نسب،١ / ٧٥٦).

وفي الاصطلاح: " ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتّى تكون كالكلمة الواحدة، متّسقة المعاني، منتظمة المباني" (الزركشيّ، ٢٠٠٥م،١/ ٦٢).

أمّا موضوعه هو: " تعرِف علَل التّرتيب،... وثمَرَته الاطِّلاع على الرُّتبة التي يستحقّها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتّعلُّق الذي هو كلحمة النّسب، فعلم مناسبات القرآن علم تعرِف منه علل ترتيب أجزائه وهو سرّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال" (البقاعي ، ١٩٩٥م، ١ / ٥ ـ ٦)،ففائدة هذا العلم هي" جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البِناء المحكم المتلائم الأجزاء " (الزركشي،، ٢٠٠٥م، ١/ ٦٢ ، السيوطي/ ٢٠٠٨م ، ١/ ١٠٨)

فهو علم يبحث في العلاقات المختلفة بين أجزاء النّصّ من دون تفرقة بين ظاهر النّصّ وباطنه، والنّصّ القرآنيّ ينطلق من فلسفة منسجمة فيجب التّسليم بأنّ الآيات التي تدور على قضيّة واحدة، وإن وُجدتْ في مواطنَ متفرّقة من المصحف لها ثابت بنيويّ، تنطلق منه لتفصّله أو تكمّله أو تُبيّنه في الآيات المدنيّة (د. محمد مفتاح، ، ١٩٩٤م، ١٣٥ـ ١٣٦ ، د. محمد مفتاح ، ٢٠١٠م، ١٩٢).

فالمناسبة بين الآيات والسّور " تقوم على أساس أنَّ النَصّ القرآني وحدة مترابطة الأجزاء ، ومهمّة المحلِّل الذي يتعامل معه محاولة اكتشاف العلاقات أو المناسبات التي تربط بين الآيات ، وكذلك التي تربط بين السُورة والأخرى . وإنَّ وحدة النّصّ القرآنيّ بوصفه بناء مترابط الأجزاء هي الغاية التي يبحث عنها علم المناسبة " (د. عزت يونس ، ٢٠١٤م، ٦٣).

وقد تناول علماء القرآن المناسبة ، وتوصّلوا إلى أنّها في مجملها ترجع " إلى معنًى ما رابط بينهما عامّ أو خاصّ ، عقليّ أو حسّي أو خياليّ، وغير ذلك من أنواع العلاقات، أو التّلازم الذّهني كالسبب والمسبّب ، والعلّة والمعلول ، والنّظيرين والضّدّين ، ونحوه أو التّلازم الخارجيّ كالمرتّب على ترتيب وجود الواقع في باب الخير" (الزركشي، ٢٠٠٥م ،١/ ٣٦ ، د. الفقي ، ٢٠٠٠م: ٢/ ١٣٥ ـ١٣٦، د. عبد الباسط عيد ، ٢٠١٦م: ٣٦).

واجتهدوا أيضًا في البحث عن العلاقات التي تُؤكِّد التّناسب بين الآيات والسّور وبيّنوا أنواعها ، وهي: (الزركشي، ٢٠٠٥م ، ٦٢/١ ، د. خطابي ، ٢٠٠٦م: ١٩٣ـ)١٩٦.

النّوع الأوّل: المناسبة في السّورة الواحدة :

أ ـ المناسبة بين حروف كلمات الآية

ب ـ المناسبة بين كلمات الآية .

ج ـ المناسبة بين الآيات المتجاورة

د ـ المناسبة بين الآية وفاصلتها

هـ ـ المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها .

و ـ المناسبة بين اسم السورة ومقصدها .

النوع الثاني : المناسبة بين السُّور:

أ ـ المناسبة بين افتتاح السورة وخاتمة ما قبلها

ب ـ المناسبة بين خاتمة السورة وفاتحة السورة التي بعدها .

ج ـ المناسبة المضمونية بين السورتين المتجاورتين .

د ـ التقابل المعنوي بين السورتين المتجاورتين . وممّا ورد من أنماط المناسبة التي أُشيرَ إليها في كتب تأويل القرآن

المناسبة في السُّورة الواحدة :

إنّ لمسألة التّناسب في السُورة الواحدة أهمّيّة كبرى عند علماء العربيّة و لا سيّما علماء التّفسير؛ لما لها من أثر فعّال في الكشف عن العلاقات الدّلاليّة بين الآيات و السُّور. ومن هذه الأنواع:

١ـ المناسبة بين كلمات الآيات :

جاء في تأويل قوله تعالى : **{ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ } [البلد : ١١ – ١٦] .**

إنَّ "مقربة فمعناه يتيمًا ذا قُربى؛ من قرابة النّسَب والرّحم، وهذا حضٌّ على تقديم ذي النّسب، والقربى المحتاجين في الإفضال. والمسكين: الفقير الشّديد الفقر، والمتربة: مفعلة، من التّراب، أي هو لاصق بالأرض من ضُرّه وحاجته، ويمكن في (مقربة) أن يكون مأخوذًا من القُرْب، الذي هو من الخاصرة، فيكون المعنى: أن يُطعِمَ مَن انطوتْ خاصرته، ولصقتْ مِن شدّة الجوع والضّرّ ، وهذا أعمّ في المعنى من الأوّل وأشبه بقوله : **{ ذَا مَتْرَبَةٍ }**؛ لأنّ كلّ ذلك مبالغة في الوصف بالضّرّ أن يكون قريب النّسب. والله أعلم بمراده" (الشريف المرتضى، ٢٠٠٥م : ٢/ ٢٩٠) .

والمَسْغَبة ، والمَقْرَبة ، والمَتْرَبَة " مَفْعَلات مِن سَغِبَ: إذا جَاعَ، و (قرب) في النّسب، ويُقال: فلان ذو قرابتين، و ذو مقربتين، والقُرْب: الخَاصِرَة، والقُرْبَى: الدُّنُوُّ فِي النَّسَبِ، والقُرْبَى فِي الرَّحِمِ، و (ترب) : إذا افتقر ، ومِسْكِيْنٌ ذُوْ مَتْرَبَةٍ : أي لاصِق بالتُّرابِ (الكشاف : ٤/ ٧٥٦، ولسان العرب(سغب)،١/ ٤٦٨، و(قرب)،١/٦٦٨،و (ترب)، ١/ ٢٢٩).

فقد أكّد الشّريف المرتضى أهمية دلالة اللّفظة ومناسبتها لسابقاتها و لاحقاتها، وهو بذلك يلاحظ التّرابط القائم بين المفردات، وجعل السّياق هو الذي يُحدِّد المعنى ؛ (الموسويّ، ٢٠١٠م ، ١/ ٨٢ ـ ٨٣). لأنّه يساعد في تعيين المعنى المراد.

٢ ـ المناسبة بين الآيات المتجاورة :

وجاءت الإشارة إليه في تأويل قوله تعالى : **{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة : ٢٢]** .

يقول الشّريف المرتضى : إن قِيل ما الذي أثبتَ لهم العلم به ؟ وكيف يُطابق وصفهم بالعلم هاهنا لوصفهم بالجهل في قوله تعالى : **{ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ} [الزمر : ٦٤]** ، فالجواب : إنّ هذه الآية معناها متعلّق بما قبلها ؛ لأنّه سبحانه أمرهم بعبادته ، والاعتراف بنعمته ، ثُمّ عدّد عليهم صنوف النّعم التي ليست إلّا منه تعالى ؛ وذلك دليل على وجوب عبادته ، وأنّ العبادة إنّما تجب لأجل النّعم المخصوصة ؛ فقال عزّ و جلّ: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة : ٢١]** إلى آخر الآية ، ونبّه في آخرها على وجوب توحيده والإخلاص له ، وألّا يشرك به شيء ، **بقوله تعالى :{ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}** (الشريف المرتضى، ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٨).

فالله سبحانه بدأ بأمرهم بالعبادة وعدم الشّرك به، وليتناسب ذلك مع ما بعده فإنّه تعالى عدّد عليهم صنوف النّعَم التي ليستْ إلّا مِن جهته سبحانه وفي ذلك برهان على وجوب عبادته، والإخلاص له تعالى، وبعد هذا الكلام كان من المناسب إلقاء الحجّة عليهم بأنّهم يعلمون أنّ هذه النِّعَم لم تكم من الأصنام، والذين كانوا يعبدون الأصنام ما كانوا يعتقدون أنّ الأصنام خلقت السّماء والأرض من دون الله ولا معه تعالى؛ فوصفهم بالعلم إنما هو لمناسبة المقام ، ولتأكيد الحجة عليهم، ويصح لزومها لهم؛ لأنّهم مع العلم بما ذُكِر يكونون أضيق عذرًا؛ ولأنّكم أيضًا **(تَعْلَمُونَ)** أي تعقلون وتميّزون، وتعلمون ما تقولون وتفعلون، ولأنّ من كان بهذه الصّفة فقد لزمته الحجَّة، وقيل: المراد بذلك (أهل الكتابين) التّوراة والإنجيل خاصَّة، أي أنّكم تعلمون أنّه إله واحد في التوراة والإنجيل (الشريف المرتضى، ٢٠٠٥م ، ٢/ ١٨٦ ـ ١٨٨).

فالعلاقة الدّلالية بين الآيتين، هي علاقة سبب ونتيجة، فقد قدّم سبحانه موجبات عبادته أنّه خلقهم أحياء قادرين، وفي هذا سبب للتمكُّن من العبادة والشُّكر، ثمّ خلق الأرض التي هي مستقرّهم، ثُمَّ السَّماء التي هي كالخيمة إلى أصناف النِّعَم؛ لكي يتفكَّروا في خلق أنفسهم وخلق هذه النِّعَم، لكيلا يجعلوا المخلوقات أندادًا له سبحانه وهم يعلمون أنَّها غير قادرة على ما هو قادر عليه سبحانه (الزمخشري،١ / ٩٣).

وجاءت الإشارة أيضًا إلى تناسب الآيات المتجاورة في تأويل قوله تعالى : **{أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام : ١٢٢]** . وقوله تعالى : **{ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [يونس : ١٢]** .

يقول الخطيب الإسكافي : وفائدة اختصاص الآية الأولى بالكافرين ، والثّانية بـ (المُسرِفين)؛ لأنّ الآية الأولى قبلها:**{ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأنعام : ١٢٢]** ،والمراد بالميّت هاهنا : الكافر ، والنّور : الإيمان وحياته به ، ومَن في الظُّلمات، مَن استمرَّ به الكفر ولم ينتقل عنه، فكان ذكر الكافرين بعده أولى(الإسكافي، ٢٠٠١م، ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٧)، الطوسي،٢٠١٠م ،٤/ ٢٣٧).

وأمّا الآية الثانية فقبلها قوله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ} [يونس : ٧]**، فهذه صفة كُفّار نعّموا أبدانهم، و دنّسوا أديانهم ، واقتصروا على عمارة الحياة الدّنيا، اطمأنوا بها، ولم يتعبوا لطلب الأخرى، فهم المُسرِفون، ويجوز أن يكون الكُفَّار سُمُّوا مسرفين؛ لمجاوزتهم الحدّ في العصيان .(الخطيب الإسكافي ، ٢٠٠١م، ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٧).

فقد اختصَّت الآية الأولى بقوله (الكافرين)؛ لمناسبة المقام لها، وليتناسب ذلك مع ما قبله، لأنّ المراد بالميّت في هذه الآية الكافر، و منَ استمرّ به الكفر ، فناسبَ ذكر الكافرين بعده ، أمّا الآية الثّانية فقد اختصّت بـ (المسرفين)؛ لأنّها في صفة كُفّار نعّموا أبدانهم، و دنّسوا أديانهم ، واقتصروا على عمارة الحياة الدّنيا، فهم المُسرِفون، ويجوز أن يكون الكُفَّار سُمُّوا مسرفين؛ لمجاوزتهم الحدّ في العصيان، فكان مناسبًا أن يذكر المُسرفين بعده .

وممّا تقدَّم يتّضح أنَّ المناسبة بين الآيات في السُّورة الواحدة احتلّت مكانًا متميّزا لدى علماء القرآن، واجتهدوا في البحث عن العلاقات التي تحقق التّناسب بين الآيات والسُّور، إذ إنَّ المناسبة "سبيل النّصّ إلى الانسجام، بها تستقيم الرّسالة، ويعلو أثرها، ويتكثّف إيحاؤها" (د. محمد عبد الباسط عيد ، ٢٠١٦م ، ٣٧).

المطلب الثّاني: علاقات الرّبط الدّلاليّ

١ ـ علاقة الإجمال والتّفصيل:

وهي من العلاقات التي وجّه علماء التّفسير والتّأويل اهتمامهم إليها، من ذلك إشارتهم لـ " العلاقات الدّلاليّة القائمة بين آيات متجاورة أو حتّى متباعدة، متجاوزين الارتباط الظّاهر إلى ما هو أعمق، ومن ذلك حديثهم عن علاقة البيان والتّفسير، حتى تأتي الآية اللاحقة بيانًا لسابقتها، وقد تستغل علاقة البيان للارتباط الوثيق بين الجمل بدون رابط شكليّ ظاهر" نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، ٢٠٠٧م (د. فرج، ٢٠٠٧م، ١٣٥).

أمّا علماء النّصّيّة فقد ركزّوا عليها؛ لأنّها تضمن اتّصال المقاطع النّصّيّة بعضها بالبعض ؛ بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلاليّة بين مقاطع النّصّ، إذ قد تدلّ الجملة السّابقة على معنى تفصّله الجملة اللاحقة .(د. خطابي ، ٢٠٠٦م، ٢٧٢، د. عزت يونس، ٢٠١٤م ، ٢٠١٤م، ١٨٤، وقواوة ، ٧٨ (بحث) ، د. جاسم علي جاسم، ٢٠١٨م، ١٢٦).

كما و تجدر الإشارة إلى أنّ هذه العلاقة لا تسلك دوماً في فضاء النّصّ الاتّجاه نفسه ، فهي تسير وفق اتجاهين (قواوة، ٢٠١٢م، ٧٨ (بحث) ، د. جاسم علي جاسم ، ٢٠١٨م ١٢٦).

المجمل ⟵ **المفصّل**

المفصّل ⟵ **المجمل**

فللإجمال بعد التفصيل وقع في نفوس السامعين. (ابن عاشور، ١٩٩٧م ، ١/ ٣٠٢ ، فإذا " كان هناك جمع ثُمّ تقسيم كان لدينا علاقة التّفصيل بعد الإجمال، وإذا كان هناك تقسيم ثُمّ جمع كان لدينا علاقة الإجمال بعد التّفصيل " (د. عزت يونس، ٢٠١٤م : ٢٤٥). والتّفصيل بعد الإجمال يأتي متجاوزًا حدود الآية الواحدة إلى أجزاء السّورة ، رابطًا عناصرها ربطًا معنويًّا.

فميزة هذه العلاقة المزدوجة الاتجاه تُخرج النّصّ وتنقله من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنامٍ مطّرد . (د. خطابي، ٢٠٠٦م، ٢٧٢ ، د. جاسم علي جاسم، ٢٠١٨م، ١٢٦).

ويقصد بالمُجمَل : ما " لا ينبّئ ظاهرُه على المراد به مُفصَّلًا " (الطوسي،٢٠١٠م : ١/ ٧٩ . وعند الجرجانيّ : "ما خفي المُراد منه بحيث لا يُدرَك بنفس اللّفظ " (الجرجانيّ، ٢٠٠٩م : ٢٠٣)؛ إذ إنَّ المتلقّي لا يفهم المُجمَل؛ لأن الإبهام قد احتواه، ولبيانه يجب الاستعانة بلفظ آخر، فيكون اللّفظ المفصَّل مَنفذًا لمعرفة دلالة المُجمَل. (الجنابي، ٢٠١٠م ، ١٨)

أما المفصَّل فهو: تفسير الكلام الذي أتى مُجملًا، وعرَّفه أبو هلال العسكريّ: "هو ذكر ما تضمنته الجملة على سبيل الإفراد " (أبو هلال العسكريّ، ١٩٩٧م ،٥٨)، وهو عند الجرجاني من جنس بيان التّفسير، فهو كل ما أزال خفاء المُجمَل ونأى به عن الإبهام (الجرجانيّ، ٢٠٠٩م، ٦٧ ، ٢٢٢). وقد تُطلَق علاقة التّفسير ويُراد بها التّفصيل . (د. عزت يونس ، ٢٠١٤م، ١٨٤).

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في تأويل قوله تعالى : **{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء : ٤٨]** .

يقول الشّريف الرّضي : " إنّه من الحكمة العجيبة واللّطائف الشّريفة إجراء هذه الآية مع الآية التي قبلها في مضمار واحد؛ وذلك أنّ الآيتين اللّتين إحداهما مُبْهمة وهي الأُوّلة والأُخرى مُبيّنة وهي الثّانية ، جُمِعَا في هذه السّورة ؛ وإنّما فعل تعالى ذلك ـ والله أعلم ـ لئلّا تبعد المسافة بين القول المُبْهم والقول الموضح ، والكلام المُجمَل والكلام المُبيّن ،فكانت هي المُبهمة وهي المُبيّنة ، وهي المجملة وهي المُفصَّلة . (الشريف الرضي، ١٩٨٦م ، ٣٦١ ـ٣٦٦).

فيرى الشّريف الرّضي أنَّ قوله تبارك اسمه:**{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }** مُجمَل غير مُبيّن ، ومبْهَم غير مُلخّص؛ لأنّه تعالى علّقه بالمشيئة، ومعناه إنّ الله يغفر ما دون الشرك قطعًا ، لكن لمن يشاء من عباده؛ فصار الكلام من هذا الوجه في حكم المجمل؛ لأنّه لا يدلّ على أمر بعينه ، ولأنّه لا معصية دون الكفر إلّا ويجوز أن تكون ممّا يشاء غفرانه؛ ويجوز أن تكون ممّا لا يشاء غفرانه ؛ وكما يحتمل أن يكون المراد بذلك الكبائر يحتمل أن يراد به الصّغائر أو بعض كلّ واحد منهما. (الشريف الرضي، ١٩٨٦م ، ٣٦١ ـ٣٦٦ ، والطوسي ،٢٠١٠م ، ٣/ ٢١٠).

لكن تفصيل ذلك جاء في الآية التي قبلها**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} [النساء : ٤٧]** . فجاءت هذه الآية مفصّلة لما أُجمِل في قوله تعالى : **{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ }**، ويرى ابن عاشور أنّ هذه الآية " يجوز أن تكون متعلّقة بما قبلها من تهديد اليهود بعقاب في الدُّنيا، فالكلام مسوق لترغيب اليهود في

الإسلام، وإعلامهم بأنّهم بحيث يتجاوز الله عنهم عند حصول إيمانهم، ولو كان عذاب الطّمس نازلًا بهم "(ابن عاشور، ١٩٩٧م ، ٥ / ٨٠).

فنلحظ أنّ علاقة الإجمال والتّفصيل من العلاقات الدّلاليّة التي تسهم بشكل هامّ في انسجام النّصّ القرآنيّ؛ لأنّها تُشرك متلقّي النّصّ مع النّصّ ، وتربط بين المعاني المتعددة المختلفة، وتعين على ترتيب المعاني، من خلال التّدرُّج من الكُلّيّ إلى الجزئيّ . (د. العقباوي ، ٢٠١٦م ، ١٥٥ ـ ١٥٦).

ومن الأمثلة الأخرى ما جاء في تأويل قوله تعالى : **{فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [مريم : ٣٧]** . وقوله تعالى: **{ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ} [الزخرف : ٦٥]** .

يقول الخطيب الإسكافي : " للسَّائل أن يسأل فيقول : هل في اختلاف لفظتي (كفروا) و (ظلموا) ما يخصّ أحدهما بمكانه، والآخر بالموضع الذي جاء فيه"؟ (الخطيب الإسكافي ، ٢٠٠١م، ٢/ ٦٨٥ ـ ٦٨٦) ويرى أنَّ كلتا الآيتين في قصّة عيسى **(عليه السّلام)** ، وتوعّد مَن أثبتَ لله ولدًا لقوله تعالى في سورة مريم:**{مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } [مريم : ٣٥]** ، وقال في سورة الزّخرف:**{ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ} [الزخرف : ٦٣]** إلى قوله تعالى : **{ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ}[الزخرف : ٦٥]** ، والكفر أعظم من الظُّلم، وإن كان كلُّ كافرٍ ظالمًا لنفسه، فلمّا قالوا في عيسى **(عليه السَّلام)** إنّه ابن الله كفروا بذلك وظلموا أنفسهم ، فأخبر الله تعالى عنهم في القصّة ، التي شرح فيها ابتداء أمره بالوصف الذي يتضمن لفظ أكبر الذُّنوب وهو الكفر، ولمّا أجمل في السّورة الثانية ما فصّل في الأولى وصفهم بالوصف الذي يدلّ على أنّهم حرموا أنفسهم ما عُرضوا له من الثّواب ، وأوجبوا عليها أليم العذاب، فبذلك ظلموها أعني بالكفر الذي كان منهم لمّا دعوا للرّحمن ولدًا ، تقدّس الله تعالى عنه. (الخطيب الإسكافي، ٢٠٠١م ، ٢/ ٦٨٥ ـ ٦٨٦).

ومن الأمثلة ما جاء في تأويل قوله تعالى:**{ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ} [البقرة : ٢٢٩]** .

يقول الشّريف المرتضى : إن قيل : فإذا كان الطّلاق الثّلاث لا يقع ، فأيّ معنى لقوله تعالى : **{لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً} [الطلاق : ١]** ؟ وإنّما المراد : أنّك خالفتَ السُّنَّة في الطّلاق ، وجمعتَ بين الثّلاث وتعدَّيتَ ما حدّه الله تعالى لم تأمن أن تتوق نفسك إلى المراجعة فلا تتمكّن منها .فالجواب: أنَّ قوله تعالى : **{لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً }[الطلاق : ١]** مجمل غير مُبيَّن، فمن أين لكم أنّه أراد ما ذكرتم ، والظَّاهر غير دال على الأمر الذي يحدثه الله تعالى ، والأشبه بالظّاهر أن يكون ذلك الأمر الذي يحدثه الله تعالى متعلِّقًا بتعدّي حدود الله ؛ لأنّه تعالى قال :**{وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرً} [الطلاق : ١]** ويشبه أن يكون المراد لا تدري ما يحدثه تعالى من عقاب يعجّله في الدُّنيا على من تعدّى حدوده ، وهذا أشبه ممّا ذكروه ، وأقلّ الأحوال أن يكون الكلام يحتمله فيسقط تعلّقهم . وقد قيل: إنّ قوله تعالى : **{ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا }** متعلّق بالنهي عن إخراجهنّ من بيوتهنّ لئلّا يبدو له في المراجعة ، وهذا أيضًا ممّا يحتمله الكلام. (الشريف المرتضى، ١٤١٥ ، ١٣٦ ، والشريف المرتضى، ١٩٩٧م، ٣٤٣ و ٣٤٨).

ويرى الطَّاهر بن عاشور أن جملًا (لا تدري)، و(لعلّ الله) في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} [الطلاق : ١]** تعليل لجملة " فطلقوهن لعدتهن " ، وما ألحق بها ممَّا هو إيضاح لها وتفصيل لأحوالها ، ولذلك جاءت مفصولة عن الجمل التي قبلها . (ابن عاشور ، ١٩٩٧م، ٢٨/ ٣٠٦).

فقد جاء قوله تعالى: **{لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا}** مُبهمًا يُوضِّحه قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ}.**

وقال الفخر الرازي أنّ هذه الآية " متعلّقة بما قبلها ؛ وذلك لأنَّه تعالى بيّن في الآية الأُولى أنّ حقَّ المراجعة ثابت للزوج ، ولم يذكر أنَّ ذلك الحقّ ثابت دائمًا ، أو إلى غاية معيّنة ، فكان ذلك كالمجمل المُفتقر إلى المبيّن ،... فبيّن في هذه الآية أنّ ذلك الطَّلاق الذي ثبت فيه للزوج حقّ الرّجعة ، هو أن يوجد طلقتان فقط ، وأمّا بعد الطّلقتين فلا يثبت البتّة حقّ الرّجعة ... وبعولتهنّ أحقّ بردّهنّ إن كان لكلّ الاحوال فهو مفتقر إلى المخصّص ، وإن لم يكن عامًّا فهو مُجمل ؛ لأنَّ ذلك ليس فيه بيان الشّرط الذي عنده يُثبت حقّ الرّجعة ، فيكون مفتقرًا إلى البيان " (الفخر الرازي، ٢٠٠٨م ، ٦/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣).

٢ـ علاقة العموم والخصوص :

تمنح هذه العلاقة النّصّ طبيعة ديناميّة تجعله في تفاعل واستمرار دلاليّ مع بعضه البعض . (د. خطابي، ٢٠٠٦م: ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

وبالإمكان تتبُّع هذه العلاقة بدءًا من عنوان النّصّ ، أو المقال عامّة الذي كثيرًا ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقيّة النّصّ تخصيصًا له ؛ لاحتوائه على عناصر مركزيّة تكون بمثابة نواة تنمو وتتكاثر عبر النّصّ وفيه حتى يكتمل بناؤه . (د. خطابي) ، ٢٠٠٦م ، ٢٧٢).

وهذه العلاقات الدّلاليّة تسهم بشكل واضح في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق استمرار معنى ، وهذا ما يُحقِّق التّرابط المعنويّ على مستوى النّصّ ، أو نصوص متعدّدة (قواوة، ٢٠١٢م، ٧٩ (بحث) .

ومن الآيات التي وردت فيها هذه العلاقة الدّلاليّة قوله تعالى : **{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة : ١٩٧].**

يقول الشّريف المرتضى : " إن تعلّق المخالف بقوله تعالى : **{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ } [البقرة: ١٨٩]** فظاهر ذلك يقتضي أنّ الشّهور كلّها متساوية في جواز الإحرام فيها . والجواب أنَّ هذه آية عامّة تخصُّصها بقوله تعالى: **{ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ }**، ويحمل لفظ الأهلّة على أشهر الحجّ خاصة ... " (الشريف المرتضى، ١٤١٥، ٩١).

أي إنَّ الله سبحانه عمّمَ جميع الأهلّة لتوقيت الحجّ، وبعدها خصّصَها بالأشهر المعلومات، فهو عموم بعد تخصيص، فالحجّ هنا أشهر معلومات خاصّة، والخاص مُقدَّم على العام ، (الفخر الرازي،، ٢٠٠٨م ، ٥/ ٣١٤).

فعلاقة العموم والخصوص من العلاقات الدّلاليّة التي تسهم في جعل النّصّ مترابطًا، ونلحظ أنّ الرّبط هنا جاء بين آيتين متباعدتين، وهو ما يكشف لنا أنَّ سور القرآن و آياته ماهي إلّا نصّ واحد كالكلمة الواحدة ،ففي هذه الآيات انتقال من العامّ الذي هو : **{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ }** إلى الخاصّ الذي هو **{ الحجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ}** .

وأمَّا ما جاء في درة التنزيل في تأويل قوله تعالى : **{ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الأعراف : ٧٣]** . وقوله تعالى**{وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ} [هود : ٦٤]**، وقوله تعالى :**{قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ . وَ يَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ . وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [الشعراء : ١٥٥ ــ ١٥٦]** .

يقول الخطيب الإسكافي: ومن سألَ عن اختلاف الخبر الواحد، وهو حكاية ما قاله صالح(عليه السّلام) لقومه لمّا حذّرهم التَّعرُّض للنَّاقة؟" (الخطيب الإسكافي، ٢٠٠١م ، ٢/ ٦١٢).

فجوابه أنَّ الآية الأولى مِن سورة الأعراف تحذير للقوم على طريق العموم، وأمّا قوله تعالى في سورة هود:**{ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ} [هود : ٦٤]** ،فإنّه اختصّ هذا المكان بـ (قريب)؛ لما بعده من قوله:**{ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ} [هود : ٦٥]**،قدَّر المدّة التي بينهم وبين هلاكهم، وقرّب ما توعّدهم به من عذاب الله لهم، و أمّا الآية الثّالثة واختصاصها بقوله:(عظيم)؛ فلأنَّ قبلها ذكر اليومين المقسومين بين النَّاقة وبينهم، كأنَّه قال لهم: إن منعتموها يومها بعقرٍ ولا تتركونه لها، أخذكم عذاب يوم عظيم. (الخطيب الإسكافي، ٢٠٠١م، ٢/ ٦١٤ ـ ٦١٦).

فصالح أجلهم مدّة للتأمّل وجعل النَّاقة لهم آية، وأنّهم تاركوها ولم يُهيجوها زمنًا طويلًا ، فقد أشعرت مجادلتهم صالحًا في أمر الدين على أن التَّعقُّل في المجادلة أخذ يدبُّ في نفوس البشر، وقناة بأسهم بدأت تلين؛ للفرق الواضح بين جواب قوم نوح وقوم هود ، وبين جواب قوم صالح (ابن عاشور، ١٩٩٧م، ٨/ ٢١٦ ـ ٢١٧)؛ لأنَّ جواب قومه قد طُوِيَ هنا وسؤالهم إيَّاه آية كما دلَّتْ عليه آيات سورة هود وسورة الشُّعراء .(ابن عاشور ، ١٩٩٧م، ٨ / ٢١٧).

خاتمة البحث:

نحاول هنا أن نُقدِّمَ النّتائج التي توصَّلَ إليها البحث، وهي:

١ـ أثبتَ البحث أنَّ الاهتمام بالعلاقات الدّلاليّة ليس وليد عصر اللّسانيّات، فعلماء العربيّة قد سبقوا غيرهم في الاهتداء إلى علم لغة النّصّ.

٢ ـ للعلاقات الدّلاليّة أثر فعّالٌ لربط أجزاء النّصّ، عن طريق استمرار المعنى من مقطع نصّيّ سابق إلى مقطع نصّيّ لاحق.

٣ ـ تعدّدتْ أشكال الرّبط بالعلاقات الدّلاليّة التي أشار إليها علماء التأويل، فنجد علاقة المناسبة الدّلاليّة، وعلاقة الإجمال والتّفصيل، وعلاقة العموم والخصوص.

موارد البحث

أوّلًا: الكتب

القرآن الكريم

أبحاث في علم اللُّغة النّصّيّ وتحليل الخطاب: د. جاسم علي جاسم ، المراجعة اللُّغويَّة: زيد علي جاسم ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت ، ط١ ، ٢٠١٨م.

* الإجمال والتَّفصيل في التّعبير القرآنيّ دراسة في الدَّلالة القرآنيّة: د. سيروان عبد الزهرة الجنابيّ، ديوان الوقف الشيعي ـ المركز الوطني لعلوم القرآن، مطبعة انتماء ، ط١ ، ٢٠١٠م .

* أمالي المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد : علي بن الحسين الموسويّ الملقَّب بالشَّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تح : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

* الانتصار: علي بن الحسين الموسوي الملقَّب بالشَّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ، ١٤١٥ .

* البرهان في علوم القرآن : بدر الدِّين محمّد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤ هـ) ، خرّج حديثه وقدّم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر ـ بيروت ، لبنان ، د. ط ، ٢٠٠٥م.

* البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان ، طبعة خاصة تصدرها عالم الكتب ضمن مشروع مكتبة الأسرة ، ط٢ ، ٢٠٠٣م .

* التّبيان في تفسير القرآن: محمّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، الأميرة للطباعة والنشر ـ بيروت، ط١ ،٢٠١٠م .

* التَّحرير والتَّنوير: محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ـ تونس د.ط ، ١٩٩٧م .

* التّرابط النّصّيّ في ضوء التّحليل اللّساني للخطاب : خليل بن ياسر البطّاشي ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

* التّعريفات : علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، وضع حواشيه وفهارسه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٩م .

* التّفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت ٦٠٤هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

* التّلقِّي والتأويل مقاربة نَسقيّة : د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م.

* التّماسك النّصّيّ في القرآن الكريم دراسة نصّيّة تطبيقيّة في سور الحواميم: د. فائزة الموسويّ، دار النّابغة للنّشر و التّوزيع ، طنطا، ط١، ٢٠٢٠م.

* تنزيه الأنبياء والأئمّة: عليّ بن الحسين الشّريف المرتضى(ت٤٣٦هـ)، تحقيق: فارس حسّون كريم، ط١، قم، ٢٠٠١م.

* حقائق التّأويل في متشابه التّنزيل : السّيّد الشريف الرَّضي(ت ٤٠٦هـ) ، تحقيق: محمد رضا آل كاشف الغطاء ، دار الأضواء ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦م .

* دُرّة التنزيل وغَرّة التأويل : محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي(ت ٤٢١هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : د. محمد مصطفى آيدين ، إشراف : عبد الستّار فتح الله سعيد ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية ـ مكة المكرمة ، ط١ ، ٢٠٠١م .

* ديناميّة النّصّ (تنظير وإنجاز) : د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ـ المغرب ، ط٤ ، ٢٠١٠م .

* الشّافي في الإمامة : علي بن الحسين الشريف المرتضى(ت ٤٣٦هـ)، حقّقه وعلّق عليه: السّيّد عبد الزهراء الحُسينيّ الخطيب، راجعه: السّيّد: فاضل الميلاني، مؤسسة الصّادق للطّباعة والنّشر، إيران ـ طهران، ط٢، ١٩٨٣م.

* العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم: د. أحمد عزّت يونس ، دار الآفاق العربيّة ـ القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٤م .
* علم اللّغة النّصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السّوَر المكّية : د. صبحي إبراهيم الفقّي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠م .
* علم لغة النّصّ مدخل نظري: د. إسماعيل محمّد العقباويّ، دار الحرم للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٦م .
* علم لغة النّصّ النّظرية و التّطبيق: د. عزّة شبل محمد، تقديم : أ. د. سليمان العطّار، مكتبة الآداب ـ القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م.
* الفروق اللّغويّة : لأبي هلال العسكريّ(ت٣٩٥هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ، القاهرة، د.ط، ١٩٩٧م.
* الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان، د . ط ، د.ت .
* لسان العرب : جمال الدّين محمد بن مكرم ، دار صادر ـ بيروت ، د. ط ، د. ت
* لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب : د. محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٦م .
* مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، دار القارئ ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
* مقالات في اللّغة والأدب: د. تمّام حسّان، عالم الكتب ـ القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
* مقاييس اللّغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، ١٩٧٩م.
* المقتضب : محمّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة ، ط٢ ، ١٩٧٩م .
* ملاك التّأويل القاطع بذَوي الإلحاد و التّعطيل في توجيه المتشابه اللّفظ من آي التّنزيل : لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الزُّبير الغرناطيّ (ت ٧٠٨هـ) ، تحقيق: سعيد الفلّاح، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
* النّاصريّات : لعليّ بن الحسين الشّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: مركز البحوث و الدراسات الإسلاميّة، د.ط، ١٩٩٧م.
* نحو النّصّ إطار نظري ودراسات تطبيقيّة: عثمان أبو زنيد ، عالم الكتب الحديث ـ إربد ، ط١ ، ٢٠١٠م .
* النّصّ والخطاب قراءة في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد، أفريقيا الشرق . المغرب ، د.ط ، ٢٠١٦م .
* النّصّ والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : د. تمّام حسّان ، عالم الكتب ـ القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م .
* نظرية علم النّصّ رؤية منهجية في بناء النص النثري : د. حسام أحمد فرج ، تقديم : سليمان العطار ومحمود فهمي حجازي ، مكتبة الآداب ـ القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م .
* نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور : لأبي الحسن برهان الدّين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) تحقيق: عبد الرزّاق غالب المهدي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، د.ط، ١٩٩٥م.
* نفائس التّأويل(تفسير الشّريف المرتضى): ممّا جمعه لجنة من العلماء و المحقّقين بإشراف السّيّد مجتبى أحمد الموسوي، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ، ط١، ٢٠١٠م.

ثانيًا: الرّسائل والأطاريح

* الانسجام في القرآن الكريم سورة النّور أنموذجًا : نوال لخلف ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللّغات ، ٢٠٠٧م .

ثالثًا: البحوث المنشورة

* الأشكال البديعيّة في ضوء الانسجام في القرآن الكريم : د. محمد شاكر ناصر الربيعي ود. أحمد جاسم مسلم الجنابي، مجلّة كلية التربية الأساسية ــ جامعة بابل ، العدد ١٧ ، ٢٠١٤م.

* آليات التّماسك النّصّيّ الزركشي والسيوطي أنموذجان: عمران رشيد ، مجلّة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد ١ ، ٢٠١١م .

* الانسجام النّصّيّ وأدواته : الأستاذ الطّيّب الغزالي قواوة ، مجلّة المَخْبَر، العدد ٨، ٢٠١٢م .

* الانسجام والاتِّساق النّصّي المفهوم والأشكال : حمودي السعيد ، مجلّة الأثر ـ الجزائر، عدد خاص ، ٢٠١٢ .

* ملامح التَّماسك النّصّيّ عند ابن البناء المراكشيّ (ت ٧٢١ هـ) : د. عدنان جاسم محمد الجميلي، مجلّة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الرابع لسنة ٢٠١٦م .